الشباب واستثمار وقت الفراغ

كامل عمران(*)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تصوّر طلاب جامعة دمشق نحو ظاهرة وقت الفراغ، من خلال الإجابة على جملة من التساؤلات والافتراضات العلمية، التي تتعلّق بمدى الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ.

لتحقيق ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة جمع بيانات تتكوّن من الاستبيان، ومقابلات فردية وجماعية.

أُجري البحث على عينة عشوائية طبقية من طلاب جامعة دمشق عددهم 7500 طالب وطالبة، وفق المتغيرات المستقلة التالية: مكان الإقامة، الجنس، فئات الأعمار، نوع الكلّية، مستوى الأسرة الاقتصادي. استخدم البحث عدداً من المقاييس الإحصائية وتوصل إلى جملة من النتائج العلمية التي تجيب عن الأسئلة والافتراضات ومجموعة من التوصيات والمقترحات.

مقدمة

أبرزت الحضارة المعاصرة في سيرورتها المتعاظمة، بفضل مصادر تطورها الداخلية، ظاهرة تدعى «وقت الفراغ Leisure Time» التي سرعان ما وسمت هذه الحضارة بطابعها، وجعلتها تعبيراً عنها، بحيث باتت تدعى اليوم حضارة «وقت الفراغ».

ويرى البعض أن هذه الظاهرة اختراع حديث ـ وهي نظرة لا تخلو من تمحور غير مبرّر على وحدة حضارية «Ethnocentrism»، تمحور الإنسان الغربي على الحضارة

(*) أستاذ مساعد ـ قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

الغربية ـ كما هو حال علماء النفس الاجتماعيين، الذين يعتقدون أنّ إشباع الحاجات الفكرية ـ تحقيق الذات على سبيل المثال ـ غير موجود في الحضارات التقليدية أو البدائية[1].

وتشير الوقائع إلى أن ظاهرة وقت الفراغ، تلازم وجود الثقافة في المجتمع، سواء أكانت الثقافة قديمة أم حديثة. إلا أن تلك السمة التي تميّز الحضارة المعاصرة، المتمثّلة في إنقاص يوم العمل وأسبوعه؛ وانتشار نظام العطل والإجازات المأجورة، التي أنتجت مزيداً من ساعات الفراغ عند أفراد المجتمع، قد أعطت هذه الظاهرة بعدها وانتشارها في المجتمع المعاصر. ويعتقد البعض أن ظاهرة وقت الفراغ، تتجلّى في صورة زمن محرّر بالتقابل مع زمن العمل، ولا يمكن فهمها إلا ضمن هذا التقابل، بحيث أصبحت أمراً لا غنى عنه لنمو المجتمع الحديث وتطوره. فمن خلالها يتمّ تصريف سلع الاستهلاك التي يجري إنتاجها على نحو دائم ومتزايد، وتبيّن الدلائل أن ليس ثمّة وقت متحرر من الالتزام المعياري؛ فما هو عمل بالنسبة إلى البعض قد يكون فراغاً عند الآخرين، وهذا بدوره يجعل من وقت الفراغ مفهوماً يتّسم بالنسبة إلى حدّ كبير، وربما كان ذلك أيضاً سبباً يدعونا إلى تدعيم تصورنا وقت الفراغ كمفهوم أكثر شمولاً من مجرد الوقت المتحرر نسبياً من الالتزام بالعمل. فوقت الفراغ مفهوم اجتماعي يمكن أن يستخدم للإشارة إلى الاتجاهات، والرغبات، والتفضيلات، وأنماط التفكير، والاهتمامات ذات الأنواع المتعددة لدى الأفراد والجماعات، خلال فترات من حياتهم اليومية لهم الحقّ في استثمارها على نحو يشبع حاجاتهم الشخصية ويحقّق أهدافهم الخاصة.

ونظراً لأهمية هذه الظاهرة الاجتماعية، ذات الجوانب الإيجابية والسلبية، نشأ علم اجتماع خاص بها، يبحث جوانبها المختلفة وارتباطاتها بالبناء الاجتماعي، هو علم اجتماع الفراغ Sociology of Leisure.

1. إطار البحث المنهجي

1. 1. مشكلة البحث

يتكون وقت الإنسان من ثلاثة أقسام، تشكل وحدة متبادلة التأثير هي: وقت العمل الضروري، وقت الراحة، وقت الفراغ (Szalai, 1973: 7). وقد أدّى التطور العلمي التقاني إلى زيادة وقت الفراغ في العصر الراهن.

ولما كان التطور الاجتماعي يقوم على التلازم بين أقسام الوقت الثلاثة، فقد أدّت زيادة وقت الفراغ، إلى زيادة أهميته. فالمادة 24 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 تؤكّد أن «لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ...» (الأمم

(1) يقول بهذه النظرة بشكل أساسي هربارت ماسلو H. Maslow، وماك غريغور M. Gregor في اميركا.

المتحدة، 1984: 4). وأصبح التلازم بين وقت العمل ووقت الفراغ، سمة أساسية من سمات المجتمعات المتقدمة، بحيث يمكن استثمار وقت الفراغ من أجل تنمية دوافع العمل.

ويرتبط وقت الفراغ واستثماره بالبناء الاجتماعي السائد، وبمستوى التقدم الحضاري، ودرجة تعقّد النظم الاجتماعية والتقانية، ويعتمد وقت الفراغ على العلاقات الاجتماعية، ويخضع للقوانين التي يفرضها المجتمع على هيئاته المختلفة. لهذا تختلف أنشطة أوقات الفراغ، باختلاف المجتمعات والثقافات، بل هي تختلف باختلاف الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد. ويعود السبب إلى التباين والاختلاف في طابع القيم والأنماط السلوكية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

ولا يجوز اعتبار وقت الفراغ في هذا العصر، مسألة ثانوية يمكن التقليل من أهميته وقيمته بالنسبة إلى الإنسان والمجتمع، فقد قال سقراط: «إن وقت الفراغ لهو أثمن ما نملك» (محمد، 1985: 5). ولا يمكن في هذا العصر تصور الحياة عملاً متواصلاً، لأن ذلك يؤدي بعد فترة إلى الشعور بالتعب والملل. لذا فإن تحقيق التوازن بين وقت العمل ووقت الفراغ، أمر أساسي للإنسان. فالترفيه الثقافي والروحي والجسدي، ضرورة حيوية تمهّد لحركة العمل والإبداع.

وتعتمد سياسة وقت الفراغ في المجتمعات المعاصرة، على مبدأ إنساني، يطمح إلى تحويل وقت الفراغ إلى وقت ممارسة أنشطة ترويحية، بما يتناسب مع أوضاع الفرد المادية والاجتماعية، وقيمه ومعتقداته، وعمره وجنسه. أي إن وقت الفراغ، يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة، التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، ويختارها بإرادة حرّة، تلائم ميوله واتجاهاته وظروفه، وطبيعته الاجتماعية والنفسية، بهدف المتعة والسرور.

وتتجلّى أهمية وقت الفراغ لأنه منطلق التكوين الذاتي، وإعادة إنتاج الحياة الذاتية، من خلال ممارسة أفراد المجتمع نشاطات تسهم في بناء شخصياتهم وتنميتها. فمن خلال معرفة نشاطات أوقاع الفراغ يمكن الحكم على شخصية الإنسان؛ أي قل لي ماذا تفعل في وقت فراغك، وأنا أخبرك بشخصيتك. إن الشخصية التي تعيش ظروفاً خالية من أنشطة وقت الفراغ هي شخصية غير سويّة. وتكشف أنشطة وقت الفراغ عن مواهب الناس وقدراتهم، وتعمل على الترويح والترفيه عن أنفسهم، وتجدّد طاقاتهم الإنتاجية، وتلبّي حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية. كما تعمل على استعادة القوى التي خسرها الإنسان أثناء عمله اليومي. مما يعني أن وقت الفراغ مرحلة من مراحل التهيؤ للعمل والإبداع. ولا بد من الإشارة إلى أن إساءة استثمار وقت العمل ووقت الفراغ، أو التناقض بينهما، يؤدي إلى تصرفات لا سوية مثل، اندفاع الشباب، وملل الكبار ـ وهناك كلمة شهيرة مؤداها «أن تشعر بالملل هو أن تقبل الموت» ـ

ويأس الشيوخ، والحوادث المختلفة من سرقة واعتداء، وعدم استقرار عاطفي، وضعف المستوى الصحي، وإدمان على المسكرات والمخدرات، مما يبدّد الطاقات الإنسانية، ويعرقل تحقيق طموحات تنمية المجتمع.

وتزداد أهمية استثمار وقت الفراغ، عندما يتعلّق الأمر بالشباب عموماً، لا سيما الشباب الجامعي. هذا الشباب الذي يشكل فئة متميزة في أي مجتمع بشري، لأسباب ذاتية وموضوعية، تتلخّص في تواجدهم في طبقات المجتمع وفئاته، وهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً، ومصدراً من مصادر التغيّر الاجتماعي؛ وحالة نفسية اجتماعية، انفعالية، تتقبل التغيير، وسرعة التوافق مع المتغيرات والتكيف معها بكل جرأة؛ كما تتّصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في المجالات كافة. إن «الشباب أمل الحاضر في المستقبل، وأمل المستقبل في الحاضر» (الأسد، 1994: 3308)[2]. إنهم المؤهلون قوة وعملاً وعلماً وثقافة وسلوكاً، للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع. لأنّ خصائصهم المتميزة، تختصر الزمن وتدفع عملية التنمية إلى الأمام.

ويعني الاهتمام بقضايا الشباب، الاهتمام بمستقبل المجتمع كله. فالشباب هم «الرصيد الأكبر لوطننا وثروته الأغلى واحتياطه الأضخم وعلى أنهم عدة المستقبل وأداة صنعه الرئيسية والقوة والأمل وعلى أنهم يمثلون المستقبل المشرق» (الأسد، 1994: 3369)[3].

إن كثرة أوقات فراغ الشباب، بالإضافة إلى الوسائل المتطورة التي أنتجها التقدم العلمي والتقاني، وعدم التحكّم في آليتها وكيفية استثمارها، وقدرتها على جذب الشباب إليها، خصوصاً الشباب الذي لم يدخل معترك الحياة بعد، تتطلّب التخطيط لاستثمار أوقات الفراغ عند الشباب، لفهم حاجاتهم ورغباتهم، وخلق الوعي بأهمية استثمار أوقات فراغهم، وتدريبهم على حسن استثماره، بوضع برامج تحقق لهم توازناً انفعالياً وعقلياً وصحياً واجتماعياً. بحيث يغدو وقت الفراغ منفذ تعبير عن حاجاتهم ورغباتهم المكبوتة. وبذلك يكسبهم أنماطاً من السلوك تعزز صفات إيجابية مثل، التعاون والصداقة، والشعور بالولاء والانتماء، والمنافسة الشريفة، والمبادرة، والعطاء، ويمكّنهم من التكيّف الاجتماعي الذي يتّفق مع المعايير الاجتماعية. ويؤدّي عدم استثمار أوقات الفراغ إيجابياً إلى وقوع الشباب في مشكلات منها: القلق، التوتر، الخوف من الذات، الضجر، الملل، البطالة، الضياع، السقوط، الانهيار الأخلاقي، تناول المسكرات، تعاطي المخدرات، السهر في أماكن منحرفة. وهذه كلها سلوكيات تؤدي إلى الحطّ من قيمة الإنسان، وبناء مظاهر الضعف والجمود والسلبية والانحراف لديه، وإضعاف شخصيته

(2) من خطاب افتتاح المؤتمر الرابع لإتحاد شبيبة الثورة، دمشق 5/4/1985.
(3) من رسالة التحيّة إلى مهرجان الشباب والطلبة العالمي في موسكو 28/7/1985.

الاجتماعية. وقد تنبّه الشاعر العباسي أبو العتاهية لخطورة وقت الفراغ على الشباب فقال:

إنّ الفراغ والشباب والجدة مفسدةٌ للمرء أي مفسدة

كما أكّد الرئيس حافظ الأسد على ضرورة «وضع البرامج لملء أوقات الفراغ لدى الشباب بكل ما هو مفيد ومنتج وبما ينمي مواهب الشباب ويوسع مداركهم ويغني ثقافتهم ويحقّق الفائدة للشباب وللوطن عامة» (الأسد، 1985: 302).

فالتخطيط في مجال الشباب عملٌ وقائي تنموي، يندرج في إطار خطط التنمية الشاملة، التي تحمي المجتمع حاضراً ومستقبلاً، وتصون إمكاناته، وتبعده عن الوقوع في المشكلات التي تمنع تطوره بشكل متوازن.

1. 2. تساؤلات البحث وفرضياته

إذا كان هدف هذا البحث استكشاف تصور طلاب جامعة دمشق ـ باعتبارهم جزءاً من شباب سورية ـ نحو أهمية الاعتقاد في استثمار وقت الفراغ، فإنّ تحقيق هذا الهدف يستدعي قياس هذه التصورات بطريقة وصفية لعينة ممثّلة لهم، عن طريق الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل يعتقد طلاب جامعة دمشق بأهمية استثمار وقت الفراغ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ بين طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ بين طلاب جامعة دمشق حسب الأدوار الاجتماعية التي يشغلونها في الهياكل الاجتماعية؟

بالإضافة إلى توصيف تصورات طلاب جامعة دمشق ومعرفة سلوكهم نحو الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، التي تجيب عليها الأسئلة السابقة، فإنّنا في حاجة أيضاً إلى رصد التباين في هذه التصورات وتفسيره. ومن أجل هذه الغاية صيغ الافتراضان التاليان:

- افتراض التباين في مكان الإقامة نحو الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ.

نفترض أن يكون طلاب جامعة دمشق من سكان المدينة والريف، ليسوا على درجة واحدة في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ، الأمر الذي يجعلنا نصوغ الافتراض التالي:

«قد يوجد تباين في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ بين طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة».

- افتراض تأثير نسق الأدوار الاجتماعية التي يشغلها طلاب جامعة دمشق في

الهياكل الاجتماعية[4] على اعتقادهم في أهمية استثمار وقت الفراغ.

إن الفرد في أفكاره وقيمه واتجاهاته وسلوكه نتاج الخبرة الحياتية والتنشئة الاجتماعية والأدوار التي يمارسها في مجتمعه. لهذا نتوقع أن يكون التباين بين طلاب جامعة دمشق حيال الاعتقاد باهمية استثمار وقت الفراغ، في جزء مهم منه، نتاج التباين في المكانات والأدوار الاجتماعية التي يشغلونها. الأمر الذي يسمح لنا صوغ الافتراض التالي:

«قد يوجد تباين بين طلاب جامعة دمشق في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ حسب الأدوار الاجتماعية التي يشغلونها في الهياكل الاجتماعية».

من هذه المتغيرات الهيكلية ذات التأثير التي تناولها البحث، الجنس والعمر والكلية التي يدرس فيها الطالب ومستوى الأسرة الاقتصادي.

هذان الافتراضان الرئيسان، قابلان للنفي، أو الإثبات، أو التعديل من واقع البيانات التقريرية، التي تحدّدها نتائج البحث.

1. 3. أهداف البحث

بعد عرض مشكلة البحث، تبلورت أهداف البحث على النحو التالي:

1. مدى الاعتقاد عند طلاب جامعة دمشق في أهمية استثمار وقت الفراغ.

2. مدى العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة والمتغير التابع «الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

1. 4. أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في موضوعه الذي يشكل ظاهرة اجتماعية بارزة في عالمنا المعاصر. لقد كتب جورج سول George Soule «لأول مرة في تاريخ الإنسان نجد عائقاً على الطريق، لا يتمثّل في الحضارة ذاتها، ولكن في حضارة تتميز بوقت فراغ غير عادي (Neumeyer and Neumeyer, 1958).

وإذا كان وقت الإنسان يتألف من: وقت العمل الضروري، ووقت الراحة، ووقت الفراغ، فإن وقت الفراغ ذاته الذي يمثّل جزءاً من منظومة الوقت الكلية، يفرض نفسه على أجزاء الوقت الأخرى، بحيث لا تصحّ تلك الأجزاء دونه. فوقت الفراغ يمنح تلك

(4) حول تأثير الهياكل الاجتماعية على اتجاهات الأفراد عموماً، أنظر:
- Max Weber, From Max Weber: «**Essays in Sociology**, trans. and ed. Hans Heinrich Greth and C. Wright Mills, Oxford University Press, New York 1958, PP. 58-60.
- Eric Hoffer: **The True Believer; Thoughts on the Nature of Mass Movements**, Harper, New York 1951.
- Alex InkeLes and David H. Smith: **Becoming Modern: Individual Change in Six Developing Countries**, Harvard University Press, Cambridge, Mass 1974.

الأجزاء مضمونها، ويعطي منظومة الوقت كلّيتها. ونظراً لأهمية الوقت، فقد أقسم الله تعالى بمفردات الوقت. وقد ذكر ابن كثير أن الله إذا أقسم بشيء فهو دليل عظمته (ابن كثير، 1388: 298). ويمثل أسلوب التعامل مع أحد مكوّنات منظومة الوقت - حتى ولو كان هذا المكوّن فردياً - تعبيراً عن مستوى تطور المجتمع، انطلاقاً من جدلية العام والخاص.

وتعدّ دراسة ظاهرة وقت الفراغ، وكيفية التعامل معها، والأنشطة التي يمارسها الشباب، مدخلاً أساسياً لدراسة المجتمع والحكم عليه. فوقت الفراغ ظاهرة اجتماعية، شأنها شأن ظواهر المجتمع الأخرى، لها جوانبها الإيجابية والسلبية، ولها أيضاً ارتباطاتها بمختلف أجزاء البناء الاجتماعي وعناصره، وتتّصل بحياة الأفراد والجماعات. ويتوقف هذا على طبيعة التوجّه الذي يتبنّاه أفراد المجتمع في تنظيم أوقات فراغهم، الذي يعكس إلى حدّ كبير طابع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع نفسه.

لقد أصبحت قضايا الشباب ملحّة، تحتاج إلى دراسات علمية واسعة ودقيقة. تنظر إلى قضاياهم كجزء من قضايا المجتمع. تقترب منها، وتشخّص أسبابها، تمهيداً لاقتراح الحلول لها، وفق نظرة تكاملية، وبعد تنموي شامل، الأمر الذي يحقق إشباعاً مزدوجاً: أي إشباع الحاجات الشخصية، وإشباع الحاجات المجتمعية. وهو ما يجب أن يقوم به علم الاجتماع، من وصف وتفسير كيف يستطيع الناس، في موقف اجتماعي معيّن، استخدام وقت فراغهم، ومثل هذا الإسهام في دراسة وقت الفراغ وتطوير فهمنا له، يفيد فائدة محققة في إدراك أهمية الفراغ كمفهوم من مفاهيم علم الاجتماع. فالخطط التنموية التي تعطي نتائج إيجابية، تُبنى على معرفة الحاجات الاجتماعية، من خلال بحوث علمية تجرى على الواقع الاجتماعي. لهذا فالبحث يتيح للقائمين على التخطيط الاجتماعي، التعرّف على قضايا الشباب الرئيسة، وتحديد أوجه النشاطات التي يمارسونها، وتلك التي يرغبون في ممارستها. وهذا يؤدّي إلى الكشف عن مواهبهم وقدراتهم الخلاّقة، واستثمارها في مجالات تسهم في تنمية شخصيّاتهم، وفي تجديد طاقاتهم الإنتاجية، وتلبية حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية ممّا يؤدّي إلى تحقيق توازن الشباب النفسي والصحي والعقلي والجسدي، وإبعاد الشباب عن المؤثّرات السلبية التي يفرزها تطور المجتمع، والتي تحدّ من فعالية الشباب وإمكاناتهم.

يساعد هذا البحث المنظمات الشبابية ووسائل الإعلام على وضع برامج تلبي حاجات الشباب المتصاعدة، من خلال الاهتمام بأنشطتهم ودوافعهم وحاجاتهم، ومختلف الظروف والعوامل التي تشبع هذه الحاجات. واعتبار وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية ذات صلة وثيقة بالحياة والبناء الاجتماعي الشامل، وليست منفصلة أو منعزلة عن الهدف الأساسي الذي يسعى علم الاجتماع المعاصر إلى تحقيقه، وهو الإسهام في دراسة العمل والإنتاج بوصفهما يمثلان أهم عناصر التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان البعض يعتقد أن أي إنفاق في أوقات الفراغ، أو من أجل تأمين القاعدة

المادية الضرورية لاستثمار أوقات الفراغ، هو إنفاق ترفي غير منتج، فإنّ هذا الرأي قاصر لا يدرك معنى علاقة التأثير المتبادل بين وقت العمل Labour Time ووقت الفراغ Leisure Time. فالتوظيف في مجالات وقت الفراغ ينعكس إيجابياً على إنتاجية العمل وتصاعدها، ويوفر الإمكانات الكبيرة التي كان من المفترض أن تهدر في سبيل معالجة المشكلات الاجتماعية. الأمر الذي يعني أن الاستثمار في أوقات الفراغ هو استثمار إنتاجي في الدرجة الأولى.

يأتي هذا البحث في ظروف تتّصف بندرة البحوث الميدانية في مجال علم «اجتماع وقت الفراغ» في سورية، أو في غيرها من الأقطار العربية، بحيث يشكل هذا البحث مع ما سبقه من بحوث، إضافة معرفية جديدة، تغني علم اجتماع وقت الفراغ. وتحدّد هذه الظاهرة، والعوامل المؤثرة فيها، وتفتح المجال أمام حلول مجتمعية غير متناقضة، تستطيع تقديم اتجاهات الترويح العامة عند الشباب بشكل علمي في إطار خطط التنمية الشاملة.

أخيراً، يأتي هذا البحث محاولة للخروج من سجن التنظير التأملي في مجال علم الاجتماع، الذي يتّصف بالارتجال والتعسّف، والتعميم النظري، ومصادرة الحقيقة بدعوى الدفاع عنها، والعودة إلى ميدان الحياة الاجتماعية الواقعية، لاكتشاف خصوصياتها، وتحديد العلاقات التي تحكم ظواهرها، بحيث يسهم علم الاجتماع مساهمة جادة فعالة في تطوير نفسه، وتطوير العلوم الأخرى، ومن ثم تطوير المجتمع.

1. 5. مجالات البحث

يتحدّد البحث بمجالات ثلاثة هي:

1 ـ **المجال المكاني**: إن مجال البحث المكاني هو جامعة دمشق بكلياتها الأربع عشرة المتواجدة جميعها في مدينة دمشق.

2 ـ **المجال الاجتماعي**: يتحدّد مجال البحث اجتماعياً بطلاب جامعة دمشق، ذكوراً وإناثاً، من الكليات والسنوات الدراسية كافة.

3 ـ **المجال الزماني**: يتحدّد مجال البحث الزماني اعتباراً من الشهر الأول لعام 1997 وحتى نهاية شهر تموز لعام 1998.

1. 6. حدود المفهوم الإجرائية

«وقت الفراغ» مصطلح مكوّن من كلمتين: وقت، وفراغ. فكلمة وقت من الناحية اللغوية تعني «مقداراً من الزمان» (ابن منظور، ج 2: 107). أما كلمة الفراغ فتعني «الخلاء» (ابن منظور، ج 8: 444). و«فرغ من العمل أي: خلا منه» (المنجد: 578). أي إن مصطلح وقت الفراغ يعني لغوياً: الزمن الذي يخلو الإنسان فيه من العمل.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الإنكليزية leisure، وفي الفرنسية loisir. وتعود

جذور الكلمة إلى اللاتينية licere التي تعني «أن تكون حراً». أي إنّ الحرية هي في صلب مصطلح وقت الفراغ، وجزء لا يتجزأ منه. والمقصود بالحرية هنا، الوقت الحر الذي لا يرتبط بعملية تحصيل المعيشة أو غيرها؛ والشعور بالاستقلال وحرية الاختيار والابتعاد عن الفرض والإلزام والتبعية.

أما اجتماعياً؛ فإن مصطلح وقت الفراغ، يشير إلى مفهومين: الوقت Time، والنشاط Activity. فوقت الفراغ وقت خال من العمل والالتزامات الأخرى، والنشاط الذي يمارس خلال هذا الوقت، يتسم هو الآخر بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية. فهو إذن تجربة الفرد بالنظر إلى عدد من النشاطات الاجتماعية. وقد يطرح مفهوم وقت الفراغ، مقابلة مع مفهوم وقت العمل، وذلك يخالف منطق المفهوم، لأن وقت الفراغ لا يعني الانقطاع عن العمل، بل يشير إلى استمراريته في صيغته الحرة.

وقد عرّف أرسطو وقت الفراغ بأنه «حالة وجود يمارس فيها بنو الإنسان النشاطات لذاتها» (زحلوق، وطفة؛ 1995: 58). وهو تأكيد على أهمية النشاط والفعل وذاتيتهما في أوقات الفراغ بعيداً عن أي غاية نفعية.

وعرّفت المادة الأولى من الميثاق الدولي للفراغ الصادر عام 1970، وقت الفراغ بأنه «ذلك الوقت الذي يكون للفرد فيه حرية التصرف الكاملة في شغله، وذلك بعد انتهائه من عمله ومن مسؤولياته الأخرى» (السدحان، 1994: 27).

ويركّز أحمد زكي في تعريف وقت الفراغ على ضرورة التمييز بين جوانب وقت الفراغ الإيجابية كالرياضة البدنية، وجوانبه السلبية كالتردد على المقاهي (بدْوي، 1978: 245). أما عاطف غيث، فيعرف وقت الفراغ بأنه: «الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضروريات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة» (غيث، 1979: 270، 271).

لقد برزت اتجاهات مختلفة في تناول مفهوم الفراغ وتعريفه، أبرز هذه التعريفات ما ذهب إليه جوفر ديمازوديه J. Dumazodier في أنّ تعريف وقت الفراغ سوسيولوجياً، يجب أن تتحقّق له أربع صفات رئيسية هي: أن يكون تعريفاً منطقياً أي جامعاً مانعاً مميزاً الموضوع الذي يتناوله، ويجب أن يكون صادقاً Valid بالنظر إلى مشكلات المجتمع الرئيسة، وأن يكون إجرائياً Operational في علاقته بالسلوك الاجتماعي، وأخيراً، أن يأخذ هذا التعريف في اعتباره فكرة تقسيم العمل داخل ميدان علم الاجتماع، بحيث يحدّد موضوع الدراسة تحديداً لا يجعله يختلط بالموضوعات التي تختصّ بدراستها فروع علم الاجتماع الأخرى (Dumazedier, 1974: 67).

أخيراً، وبعد هذه الجولة السريعة في تعريفات وقت الفراغ، التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب المفهوم، يصبح لزاماً علينا، تقديم تعريف إجرائي، يتناول هذا المفهوم الذي نستخدمه بحيث يصبح تعريف وقت الفراغ الإجرائي على الشكل التالي:

«وقت الفراغ هو وقت زائد عن وقت العمل الضروري، وعن الوقت المستخدم في إنجاز ضروريات الحياة اليومية، الطعام، النوم، النظافة».

1. 7. الدراسات السابقة

1 ـ دراسة إحسان محمد الحسن، **أنشطة فراغ الشباب بين الواقع والطموح** (الحسن، 1986: 73 ـ 82). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية تقسيم الوقت لدى الشباب، وتيسر وقت الفراغ ونشاطاته، ودرجة اقتناع الشباب بنشاطات وقت الفراغ التي يمارسونها.

تناولت الدراسة ثلاث مناطق في مدينة بغداد. وأجري المسح عام 1980، واستغرق أكثر من ستة أشهر. وكانت العينة عشوائية مكونة من 200 شاب وشابة بالتساوي، تمّ اختيارهم من شرائح اجتماعية مختلفة تمثّل المجتمع العراقي. راعى الباحث متغيري الجنس والعمر لدى الشباب وخلصت الدراسة إلى استنتاجات مهمة.

2 ـ دراسة عبد المنعم محمد بدر، **مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح** (بدر، 1985). تمّت الدراسة عام 1983 على عينة تقدر بألف شاب وشابة في المملكة العربية السعودية، من أعمار مختلفة ومناطق مختلفة. أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة لديهم وقت فراغ يتراوح بين ساعة واحدة وأربع ساعات. وأن الجانب السلبي هو المسيطر في قضاء وقت الفراغ. في حين وجد الباحث أن 33% منهم يقضون وقت فراغهم في القراءة الحرة والجلسات العائلية والرياضة والزيارات. وقد اعتبرها الباحث أنشطة إيجابية.

3 ـ دراسة سالم مرزوق الطحيح، **الشباب ووقت الفراغ** (الطحيح، 1985). أجريت الدراسة عام 1985، وهدفت إلى معرفة النشاطات التي يمارسها الشباب في الكويت خلال أوقات فراغهم وفق متغيّري الجنس والجنسية، وبيّنت النتائج أن الشباب الكويتي يقضي أوقات فراغه على النحو التالي: 65% يتجوّلون بالسيارات، 50% تكوين علاقات مع الجنس الآخر، 49% يشاهدون أفلام فيديو ممنوعة، 43% يقضون وقت فراغهم في المطالعة... الخ.

4 ـ دراسة محمد علي محمد، **اتجاهات الشباب الجامعي نحو الفراغ والترويح** (محمد، 1985: 237 ـ 315). أجريت الدراسة على طلاب جامعة الاسكندرية، وفق متغيري نوع الدراسة والجنس واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. بلغ حجم العينة 3793 حالة. وخلصت الدراسة إلى استنتاجات مهمة حول أهمية وقت الفراغ، والإطار الملائم لفهمه في المجتمع المصري، وبعض أنماط استثمار وقت الفراغ بين الشباب، وسياسات الترويح وشغل أوقات الفراغ، وعلاقة الفراغ ببعض الأنظمة الاجتماعية.

5 ـ دراسة علاء الدين كفافي، **قضاء وقت الفراغ وبعض المتغيرات النفسية**

المرتبطة به عند طلبة وطالبات جامعة قطر (كفاني، 1986). أجريت الدراسة في العام الدراسي الجامعي 84/85، حيث بلغ حجم العينة 285 طالباً وطالبة. تناولت الدراسة متغيّرات أساسية هي: المتغيّر الاجتماعي الترويحي النفسي، ووقت الفراغ وهو محور الدراسة، ومتغير وجهة الضبط، وبعد الانطواء والانبساط، وبعد السواء/العصاب.

هدفت الدراسة إلى معرفة التأثير الذي يمكن أن تمارسه هذه المتغيرات على أسلوب قضاء وقت الفراغ، وانتهت الدراسة إلى بعض التوصيات الخاصة بالفرد وأجهزة الإعلام وبعض الجهات المعنية.

6 ـ دراسة عبد الله بن ناصر السدحان، **وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب** (السدحان، 1994). جرت الدراسة خلال عام 1993 في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. وهدفت إلى معرفة العلاقة بين كيفية قضاء وقت الفراغ، والانحراف لدى الشباب. بلغ حجم العينة 300 حدث موزعة على فئتين الأولى تمثل 150 حدثاً من فئة الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية في مدينة الرياض، والثانية تبلغ 150 حدثاً تمثّل الأحداث الأسوياء من طلاب مدارس مختلفة في المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض أيضاً. وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة بين كل من: مكان قضاء وقت الفراغ، ونوعية المشاركة؛ ونوعية الوسيلة، وبين انحراف الأحداث. على الرغم من أن هذه العلاقة قد لا تكون مباشرة وذات أثر غير واضح، إلا أن المحصلة النهائية لها تكون انحرافاً أو على الأقل تهيئة مناخ مناسب للانحراف. وفي النهاية قدمت الدراسة توصيات مهمة إلى الجهات المعنية.

7 ـ دراسة مها زحلوق وعلي وطفة، **توظيف وقت الفراغ عند الشباب في سوريا** (زحلوق، وطفة، 195). هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أنماط الشباب السوري السلوكية أثناء فعالياتهم، وبيان طبيعة هذه الفعاليات والنشاطات وفقاً لمتغيرين: الجنس والمرحلة الدراسية (طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية). اعتمد الباحثان على منهج البحث الميداني ومن ثم على المنهج التحليلي الوصفي في معالجة النتائج وتوظيفها.

أبرزت الدراسة أهم النشاطات الأساسية التي يمارسها الشباب وهي: الرياضة والمطالعة والموسيقى. وبينت انعدام الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث في مجموعة شباب الثانوية في طرطوس وفي مجموعة جامعة دمشق. وانعدام الفروق الدالة إحصائياً بين مجموعتي طرطوس ودمشق. وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات المهمة التي تتصل بتوفير القاعدة المادية التي تساعد الشباب على توظيف أوقات فراغهم بشكل إيجابي.

يُلاحظ أن معظم الدراسات السابقة، تعاملت مع متغيّرين مستقلّين، كالجنس والعمر، مكان الإقامة والعمر، الجنس والجنسية، الجنس ونوع الدراسة، وأثرهما في نشاطات وقت الفراغ، ونوعية تلك النشاطات.

واستناداً إلى ذلك، فإنه ليس من دواعي اهتمام الباحث بموضوع البحث الحالي، أن يكون هذا البحث تراكماً كمياً لمزيد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، بل حاول أن ينحو منحى آخر، يتمثل في تحليل أبعاد هذه الظاهرة والعوامل المؤثّرة فيها، وترتيب هذه العوامل من حيث قوتها، من خلال دراسة مجموعة محددة من الشباب الجامعي، وفق متغيرات خمسة هي: مكانة الإقامة (مدينة، ريف)، الجنس، العمر، الكلية، ومستوى الأسرة الاقتصادي، وتأثير هذه المتغيرات في نظرة طلاب جامعة دمشق إلى وقت الفراغ، والنشاطات التي يفضلون ممارستها في أوقات فراغهم.

2. إجراءات البحث المنهجية الميدانية

2. 1. منهج البحث

يتوقف المنهج[5] المستخدم في دراسة أي ظاهرة اجتماعية على موضوع الظاهرة، والأهداف التي يرمي الباحث إلى تحقيقها. وانطلاقاً من أن «المنهج الملائم يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث وأهدافه» (Gultung, 1967: 148)، والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وخطواته الأساسية (Friedrichs, 1990).

وهذا المنهج يفيد في توضيح العلاقات الوظيفية والسببية بين الظواهر المختلفة، ويسمح بتحليل الظاهرة وتركيبها، ودراسة جوهرها، والنفوذ إلى داخلها، وإدراكها في علاقتها مع غيرها من الظواهر أثناء تطورها.

---

(5) من الكتب العربية غير الموجودة في قائمة المصادر التي تتناول مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، انظر:
- السيد علي شتا: **المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية**، الإسكندرية 1993.
- جمال زكي/السيد يس: **أسس البحث الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة 1962.
- حكمت العرابي: **البحث الاجتماعي: المنهج وتطبيقاته**، د.م 1990.
- طلعت إبراهيم لطفي: **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب، القاهرة 1995.
- عدنان مسلم: **البحث الاجتماعي**، مطبعة الإتحاد، دمشق 1997.
- علي سالم: **منهجيات في علم الاجتماع المعاصر**، دار الحمراء، بيروت 1992.
- ليلى داوود: **البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية**، جامعة دمشق، دمشق 1989.
- محمد الغريب عبد الكريم: **البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات**، مكتب نهضة الشرق، القاهرة 1996.
- محمد شفيق: **البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1994.
- محمد صفوح الاخرس: **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**، جامعة دمشق، دمشق 1989.
- مصطفى عمر التير: **مقدمة في مبادىء واسس البحث الاجتماعي**، ط3، الجامعة المفتوحة، طرابلس 1995.
- يوسف بريك: **مناهج البحث في علم الاجتماع**، جامعة دمشق 1992.

2. 2. أداة جمع البيانات

أداة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي «الاستبيان Questionnaire» (حسن، 1971: 702؛ فرح والسالم 1979: 200)، وهي نتاج مراحل متعددة. وقد حُصِرتْ العناصر الرئيسة التي رُئي أن يحتوي عليها الاستبيان بمساعدة عدد من أساتذة علم الاجتماع والمهتمين بالبحوث الاجتماعية. ثم تُرجمت هذه العناصر إلى أسئلة وعبارات قابلة للاستجابة، فأصبحت تمثل الاستبيان في صورته الأولية. وللتحقّق من صلاحية الاستبيان، فقد عُرض على مجموعة من المحكمين Judges Consultation أبدوا ملاحظات قيمة، أفادت في إدخال تعديلات على الاستبيان في المضمون والشكل. ثم اختبر الاستبيان Pre-test ثلاث مرات قبل تطبيقه على مجتمع البحث، وذلك على 75 طالباً وطالبة، من كلّيات جامعة دمشق، يفصل بين الاختبار والآخر خمسة عشر يوماً. أدخلت نتيجة ذلك بعض التعديلات، وتمّ التعرف على مدى قابلية أسئلة الاستبيان للفهم والاستجابة، واستبعدت الأسئلة التي لم تعط ثباتاً في كل مرة يصل إلى 70% فأكثر من استجابات المبحوثين (الجوهري وزملاؤه، 1982: 60)، وكانت هذه المجموعة من الكبر، والتنوع، وتمثيل خصائص مجتمع البحث بحيث سمحت بإجراء تحليلات إحصائية على الاستجابات لتقدير معدلات «الصدق Validity» و«الثبات Reliability»[6] بأنواعهما المختلفة. وقد أظهر الاختبار الثالث أن التعديلات المطلوبة محدودة للغاية وشكلية. وبذلك أمكن الاطمئنان إلى الصدق الظاهري والثبات لأسئلة الاستبيان قبل تعميمه على المبحوثين وجمع البيانات عن مشكلة البحث. وبالتالي، تقرر صياغة الاستبيان في صورته النهائية. وتغطي أداة جمع البيانات هذه أهداف البحث الوصفية، ومتطلبات التحليل الكمي. أما متطلبات التحليل الكيفي فيتمثل في استخدام الأداتين التاليتين:

أ ـ **المقابلات الحرّة Free Interviews**، وهي مقابلات فردية، يتمّ فيها طرح الأفكار الأساسية على الفرد. وواضح أن هذه الأداة تعطينا معلومات كيفية، يمكن أن تكمل التصور الذي تقدمه لنا البيانات الكمية، بحيث تشكّل الشواهد الكمية والكيفية رصيد المعلومات الذي يعتمد عليه البحث في التحليل والتفسير واستخلاص النتائج. وبلغ مجموع الحالات الفردية التي أجريت معها مقابلات (70) حالة.

ب ـ **المقابلات الجماعية Group Interviews**، أجريت مجموعة من المقابلات الجماعية عددها خمس مقابلات مع الطلاب وكانت طريقة المناقشة الجماعية هي Group Discussion الأسلوب المتّبع في هذه المقابلات. حيث أثيرت القضايا التي نوقشت في المقابلات الفردية، وترك للحضور مناقشة ذلك، مع حرية التعبير عن وجهات النظر.

---

(6) من أجل تفصيلات فنية عن الصدق والثبات في مناهج البحث، انظر:
Allen Louis Edwards: **Techniques of Attitude Scale Construction,** Engle - Wood Cliffs 1957.

لقد استخدم هذا البحث خطّة منهجية تضمّنت عدداً من أدوات البحث الكمي والكيفي على نحو متكامل. وقد قام طلاّب الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق، بإلقاء الأسئلة الواردة في الاستبيان على المبحوثين، وتسجيل إجاباتهم على الاستبيان، الأمر الذي سمح لأفراد العينة جميعاً بالإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبيان جميعها. كذلك قام طلاب الدراسات العليا بإجراء المقابلات الفردية الحرة. وأشرف الباحث على المقابلات الجماعية.

2. 3. مجتمع البحث

يتألّف مجتمع البحث من طلاب جامعة دمشق في العام الدراسي الجامعي 1997 ـ 1998، البالغ عددهم 75000 طالب وطالبة. منهم 45450 طالباً تبلغ نسبتهم 60,6%، و29550 طالبة، تبلغ نسبتهن 39,4%.

يتوزع طلاب جامعة دمشق على أربع عشرة كلية. اصطلح على تقسيمها إلى كلّيات نظرية وكلّيات عملية. **الكلّيات النظرية:** وتضم الكلّيات التالية: الآداب والعلوم الإنسانية، التربية، الشريعة، الحقوق، الاقتصاد. يبلغ عدد طلاب الكلّيات النظرية 53400 طالباً وطالبة، يشكّلون 71,2% من مجموع طلاب جامعة دمشق، منهم 30750 طالباً، يشكّلون 40% من مجموع طلاب جامعة دمشق، و57,6% من مجموع طلاب الكلّيات النظرية. و22650 طالبة، يشكّلن 30,2% من مجموع طلاب جامعة دمشق، و42,4% من مجموع طلاب الكلّيات النظرية.

الكلّيات العملية: قسّمت إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

أ ـ **كلية العلوم.** ب ـ **الكليات الهندسية:** وتضم: الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الهندسة الميكانيكية والكهربائية، الفنون الجميلة، الهندسة الزراعية. ج ـ **الكليات الطبية الصيدلانية** وتضم: الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة.

يبلغ عدد طلاب الكلّيات العملية 21600 طالباً وطالبة، يشكّلون 28,8% من مجموع طلاب جامعة دمشق منهم 14700 طالب يشكّلون 19,6% من مجموع طلاب جامعة دمشق، و68,1% من مجموع طلاب الكلّيات العملية. ويبلغ عدد الطالبات 6900 طالبة بنسبة 9,2% من مجموع طلاب جامعة دمشق، و31,9% من مجموع طلاب الكليات العملية.

2. 4. عينة البحث وخصائصها

الطريقة المناسبة في اختيار عينة ـ أي مجموعة جزئية ـ من طلاب جامعة دمشق، تتيح لنا تمثيلهم وتعميم النتائج التي نتوصل إليها هي «منهج العينات الاحتمالية Probability Samples (Leege and Francis, 1974: 417)». يتصف هذا المنهج بإعطائه أفراد المجتمع الذي ينبغي دراسته، فرصة ظهور متساوية في العينة المختارة. والعينات

الاحتمالية أنواع، منها العينة «العشوائية» (Random) و«المنتظمة» (Systematic) و«الطبقية» (Stratified) و«العنقودية» (Cluster)، أو مزيج من هذه الأنواع جميعاً مثل، العينة «العشوائية الطبقية»، أو «المنتظمة الطبقية» أو «العشوائية العنقودية»[7].

وقد اختيرت في هذا البحث العينة «العشوائية الطبقية» على أساس مستوى ثقة ملائم بلغ 99%. وتقوم العينة العشوائية الطبقية على تقسيم مجتمع البحث إلى أقسام فرعية، يطلق عليها طبقات، بحيث يتمّ اختيار العينة عشوائياً من بين هذه الطبقات (Festinger and katz, 1970: 189). وتمتاز العينة العشوائية الطبقية بدقّة تمثيلها مجتمع البحث (Moser, 1969: 80)، ذلك أن درجة تمثيل العينة مجتمع البحث، هي المحك الأساسي في الحكم على كفاءة العينة، أي المدى الذي تعكس عنده خصائص العينة، خصائص مجتمع البحث بأكمله (جلبي وآخرون، 1983: 369).

وللتأكد من سلامة اختيار العينة، فقد تجنبنا مصادر الخطأ في اختيارها وهي:

● **خطأ الصدفة**، الذي ينشأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث. وقد قل هذا الخطأ عن طريق اختيار عينة كبيرة الحجم، بلغت نسبتها 10% من مجتمع البحث، وهي نسبة عالية بمقاييس البحوث الاجتماعية (خيري، 1963: 603).

● **خطأ التحيّز**، وينتج عندما لا يتم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية Random نتيجة صعوبة الاتصال بالمبحوثين، وعدم دقة إطار البحث وكفايته. وقد تغلّبنا على هذا الخطأ باختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية، وتأمين إطار بحث دقيق وكاف.

ونعتقد أنّ حجم العينة على هذا النحو يُعدّ ملائماً لتحقيق أهداف البحث، وينقص كلاً من الخطأين α، β معاً حيث α هي احتمال الوقوع في الخطأ من النوع الأول، ويسمى مستوى الأهمية. وهو رفض الفرضية الابتدائية، على الرغم من أنها صحيحة. و β هي احتمال الوقوع في الخطأ من النوع الثاني، وهو الخطأ الناجم عن قبول الفرضية الابتدائية على الرغم من أنها خاطئة.

بناء على ذلك بلغ حجم عينة البحث 7500 طالب وطالبة. منهم 4545 طالباً بنسبة 60,6% من حجم العينة، و2955 طالبة بنسبة 39,4% من حجم العينة.

سحبت من كل كلّية عينة تمثل مجتمع البحث تمثيلاً دقيقاً، حيث بلغت عينة الكلّيات النظرية 5340 طالباً وطالبة، تمثل 71,2% من حجم عينة البحث. حيث توزعت

---

(7) لمزيد من التفاصيل حول موضوع العينات، أنواعها، خصائص كل منها، وطرق اختبارها، انظر:
Dennis James Palumbo: **Statistics in Political and Behavioural Science**, chap. 5, Appleton - Century - Corfts, New York 1969.

ـ ومن الكتب العربية غير الموجودة في قائمة المصادر حول الموضوع نفسه، انظر:

ـ فؤاد البهي السيد: **علم النفس الإحصائي**، دار الفكر العربي، القاهرة 1971.

هذه العينة على الكلّيات النظرية بالنسبة نفسها 10%، وفقاً لحجم كل كلية، ونسبة تواجد الذكور والإناث في كل منها.

وبلغت عينة الكلّيات العملية 2160 طالباً وطالبة تعادل 28,8% من حجم عينة البحث. توزعت هذه العينة على الكليات العملية. مطبقاً عليها نسبة 10%، وفقاً لحجم كل كلّية، ونسبة تواجد الذكور والإناث في كل منها.

بالإضافة إلى خصائص العينة السابقة التي تشير إلى أن العينة تمثل مجتمع البحث تمثيلاً دقيقاً، فإن إحدى الطرق غير المباشرة لتحديد درجة تمثيل العينة مجتمع البحث، هو فحص العينة طبقاً لبعض المتغيرات الرئيسة، التي توضح مدى التباين بين عينات كلّيات جامعة دمشق.

كذلك نجد بعض التباين في توزّع العينة حسب فئات الأعمار، نلاحظ أنّ من هم في الفئة العمرية (20 ـ 24) يبلغون 67,8% من حجم العينة، بينما من هم في الفئة العمرية (25 ـ 29) يصلون إلى 32,2%.

ونجد أيضاً بعض التباين في توزع العينة حسب مستوى الأسرة الاقتصادي، يتبيّن أن 6,8% من حجم العينة ينتمون إلى المستوى الاقتصادي الضعيف، وأن 87,4% من حجم العينة ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط، في حين نجد أن 5,8% من حجم العينة ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المرتفع. مما يدلّ أن العينة تعكس حالة الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط، الذين ينتمون في الغالب إلى أسر الفئات الوسطى، وجدير بالذكر أن هذه الفئات تهتم بقيمة تعليم الابناء اهتماماً واضحاً، باعتبار التعليم وسيلة لتحقيق مكانة اجتماعية أعلى.

3. تحليل البيانات وتفسيرها

3. 1. مستوى تحليل البيانات إحصائياً

بعد جمع البيانات التي تضمنها الاستبيان، تمّ تبويبها على المستوى الوصفي في جداول بسيطة Simple Tables بالنسبة إلى كل سؤال من أسئلة الاستبيان. ثم رُبط في جداول ارتباطية Cross Tables بين متغيرات البحث المستقلة وعددها خمسة متغيرات هي: مكان الإقامة، الجنس، العمر، نوع الكلّية (نظرية ـ عملية)، وتفرعات الكلّيات النظرية والعملية، ومستوى الأسرة الاقتصادي، وبين المتغيرات التابعة ذات الدلالة المتعلّقة بالظاهرة المدروسة (الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ).

وعلى الرغم من أن النسب المئوية الموجودة في الجداول، تشير إلى ارتباط كل متغيّر بتوزيع المتغير الآخر، إلاّ أنّنا نحتاج إلى الاستعانة بأساليب إحصائية، لبيان أنّ الاختلافات المشاهدة لم تأت صدفة، وإنما أتت بفعل ارتباط المتغيّرين ببعضهما.

والاستعانة بمثل هذه الأساليب الإحصائية، من شأنه أن يجعل حكمنا موضوعياً، بدلاً من الاعتماد على الحدس الشخصي أو الذاتي. وقد استعنّا بخطة تحليل إحصائي محدّدة، تضمّنت استخدام برنامجين إحصائيين على الحاسوب هما:

- **حزمة البرنامج الإحصائية** (Minitab)، وهو برنامج إحصائي نشأ في الولايات المتحدة، وتطوّر حتى أصبح مقرراً تدريسياً في غالبية جامعاتها. ويعتبر ذا معالجة إحصائية قوية، يستخدم بكثرة في التحليل الإحصائي.
- **حزمة البرامج الإحصائية** (Spss)، وهو من أكثر البرامج الإحصائية حداثة وقدرته عالية جداً وقد استخدمنا نسخة من إنتاج 1996 في العمليات الإحصائية.

وقد تمّ اختبارات الدلالة Tests of Significance، ومقياس علاقة المناسبة لنوعية البيانات أهمها:

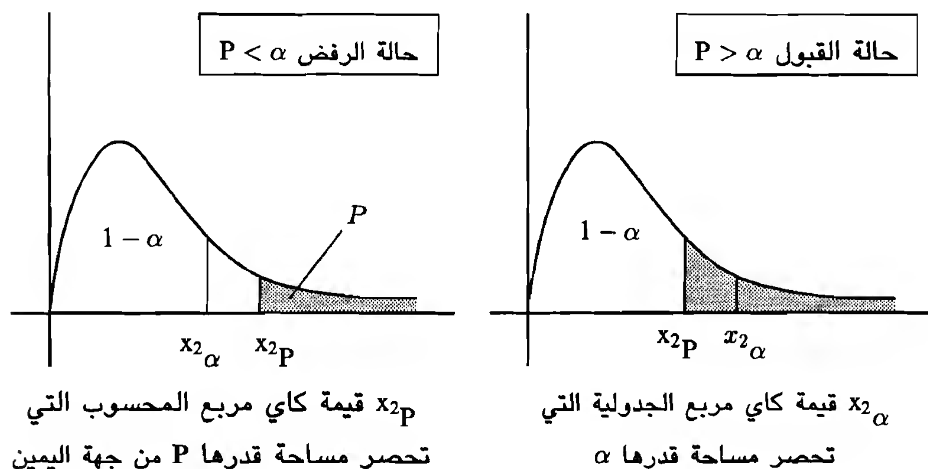
1 .**اختبار كاي ـ مربع Chi Square**: وهو أكثر اختبارات الدلالة استخداماً، ويرمز له بالرمز X^2 أو كـا^2، ويستخدم توزيع كاي مربع لقياس:

- **اختبار فرضية الاستقلال** بين متغيّرين في الجداول الارتباطية. فالفرضية التي نضعها على احتمال رفضها تدعى الفرضية الأساسية ويرمز لها بـ H0. وتعني أن المتغيّر الأول مستقل عن المتغيّر الثاني، وبالتالي فإن تقسيمات المتغيّر الأول لا تؤثّر في تقسيمات المتغيّر الثاني. ويقودنا رفض HO إلى قبول فرضية بديلة نرمز لها بـ H1. وتعني أنّ المتغيّر الأول مرتبط بالمتغيّر الثاني، وبالتالي فإن تقسيمات المتغيّر الأول تؤثّر في تقسيمات المتغير الثاني. ومن المفيد ذكره أن قبول فرضية ليس إلا نتيجة لعدم كفاية رفضها، ولا يعني بالضرورة أنها صحيحة. ورفض فرضية لا يعني بدقة صحة الفرضية الأخرى.
- **اختبار النسب** (في حالة نسبتين أو أكثر) على مستوى الجدول بكامله وعلى مستوى عناصر المتغيّرات المستقلة في كل جدول. فإذا كان كاي مربع المحسوب أكبر من كاي مربع الجدولي X2، كان الفرق دالاً إحصائياً، أي يوجد فرق حقيقي. وليس هذا الفرق راجع إلى الصدفة كأخطاء القياس وأخطاء اختبار العينة.

أما إذا كان كاي مربع المحسوب أصغر من كاي مربع الجدولي، وكان هناك فرق ظاهري بين نسبتين، فإنّ هذا الفرق غير حقيقي، راجع إلى إساءة اختيار العينة، أو إلى عيب في الاختبار، أو لظروف إجرائه. ويرتبط بمقياس الدلالة كاي مربع اصطلاح إحصائي آخر، يعرف بدرجات الحرية DF. وتوجد توزيعات مختلفة لكاي مربع، تتناسب وعدد درجات الحرية. وتشير درجات الحرية إلى عدد من المشاهدات التي يمكنها أن تتغير أو تتحرك بحرية بعد وضع قيود على مشاهدات معينة. وتحسب درجات الحرية في الجداول الارتباطية وفق ما يلي: (عدد الخلايا الأفقية ـ 1) (عدد الخلايا الرأسية ـ 1).

يعطي اختبار كاي مربع في ضوء درجات الحرية، مؤشرات إحصائية على مستوى الدلالة الإحصائية، أي وجود علاقة بين متغيرات الجدول من عدمه (Marija, Norusis, 1993: 208). ويحدّد الباحث قبل حساب قيمة اختبار الدلالة، مستوى الأهمية، أو نسبة الخطأ الذي يضحي به، في حالة اتخاذه قراراً غير صحيح.

2. **مستوى دلالة الاختبار الملاحظ Observed Significane Level (P).** هي المساحة تحت المنحنى التي تقع على يمين المتحول كاي مربع المحسوب أنظر الشكل أدناه. فإذا كان لدينا مستوى دلالة الاختبار. P = 0.001 مثلاً، فإن احتمال ظهور هذا التباين بطريق الصدفة، لا يتعدّى واحداً في الألف. هذا معناه، أننا لو أجرينا بحثاً مشابهاً على عينة مماثلة في ظل الظروف نفسها ألف مرة، فإننا نحصل على النتائج نفسها في 999 مرة. وهذه نسبة مرتفعة جداً في البحوث الاجتماعية.



$x2_P$ قيمة كاي مربع المحسوب التي تحصر مساحة قدرها P من جهة اليمين

$x2_\alpha$ قيمة كاي مربع الجدولية التي تحصر مساحة قدرها α

ويستخدم مستوى دلالة الاختبار بالمقارنة مع مستوى أهمية (α) يحدّده الباحث (0,01 أو 0,05). إذا وقع كاي مربع المحسوب داخل منطقة القبول، قبلت الفرضية الأساسية. وإذا وقع كاي مربع المحسوب داخل منطقة الرفض، رفضت الفرضية الأساسية. ويتمّ حساب ذلك بإحدى الطريقتين التاليتين:

الطريقة الأولى: نحسب قيمة كاي مربع المشاهدة، ونقارنها مع قيمة كاي مربع الجدولية، فإذا كانت قيمة كاي مربع المشاهدة أقل من قيمة كاي مربع الجدولية، قبلنا الفرضية الأساسية.

الطريقة الثانية: نحسب المساحة (P) التي يحصرها كاي مربع المحسوب من بيانات العينة بدرجة حرية معينة.

فإذا كانت قيمة هذه المساحة أقل من مستوى الأهمية (α) الذي يحدده الباحث، أي إذا كان مستوى دلالة الاختبار $P < \alpha$ نرفض الفرضية الأساسية (Schaefer, Farber, 1992: 198). وهذه هي الطريقة التي نتبعها في هذا البحث.

3. **المعاملات المرتبطة باختبار كاي مربع** (Marija, Norusis, 1993: 210). إنّ إحصائية كاي مربع ليست مقياساً جيداً يعطي درجة العلاقة بين متغيّرات التصنيف ولكن استخدامها الواسع في التحقق من قضايا الاستقلالية والارتباط بين الظواهر العشوائية، دفع إلى إيجاد مقاييس ترتبط بكاي مربع، وتهدف إلى التقليل من تأثير درجات الحرية وحجم العينة على اختبار كاي مربع، بالإضافة إلى جعل هذه المقاييس تقع في المجال (1.0). والمبرِّر لوضع هذه المقاييس هو مقدرتها على مقارنة قوة الرابطة بين المتغيرات المرتبطة. فإذا أظهر اختبار الدلالة، أنّ الفروق المشاهدة بين فئات المتغير التابع، في ضوء فئات المتغير المستقل، كأنها لم تحدث بمحض الصدفة، احتاج الباحث إلى الاستعانة باختبار من اختبارات قوة العلاقة بين متغيرين، منها:

- **معامل Phi**: ويعطى بالعلاقة $\phi = \sqrt{\frac{X^2}{N}}$ ولأجل جداول من الحجم (2×2)

فإنّ قيمة (ϕ) تطابق قيمة معامل الارتباط «بيرسون».

- **معامل كرامر V**: ويعطى بالعلاقة $V = \sqrt{\frac{X^2}{(K-1)N}}$

حيث K القيمة الأصغر لعدد الأسطر والأعمدة. فإذا كان الجدول يحتوي على 3 أسطر و6 أعمدة، فإن $K = 3$ وفي الجداول الثنائية: $\phi = V$.

- **معامل الاقتران C**: يقيس درجة العلاقة بين متغيرات الظاهرة على فرض وجودها، ويعطى:

بالعلاقة $C = \sqrt{\frac{X^2}{X^2 - N}}$ حيث n حجم العينة. تنحصر قيمة C بين 0 و1. ولكنه لا يصل إلى القيمة 1. حيث يبرهن على أنّ أكبر قيمة لـ C من أجل جداول 4×4 هي 0,87. فكلّما اقتربت قيمة C من هذا الرقم، كلّما كان ذلك دليلاً على اعتماد متغيرات الظاهرة على بعضها. وهذا يعني أنّ المتغيرين مترابطان. أي إنهما غير مستقلّين. وكلّما اقتربت قيمة C من الصفر، كلّما أشارت إلى عدم اعتماد متغيّرات الظاهرة على بعضها، وأنّ المتغيرين غير مترابطين، أي مستقلين.

3. 2. الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ

إن استثمار وقت الفراغ، يتطلّب الاعتقاد في أهمية هذا الاستثمار. لهذا يحاول البحث معرفة، هل يعتقد طلاب جامعة دمشق في أهميّة استثمار وقت الفراغ؟ أظهرت الدراسة الميدانية أنّ 66,4% من الطلبة يعتقدون، مقابل أقلية ضئيلة 2% لا تعتقد في

ذلك. وبين الأكثرية الموافقة والأقلية الرافضة، توجد نسبة 31,6% تعتقد أحياناً في أهمية استثمار وقت الفراغ. أنظر الجدول رقم (1).

يجدول رقم (1) الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ

نعم		أحياناً		لا		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
4980	66,4	2370	31,6	150	2	7500	100

ولمزيد من التحليل ومعرفة تأثير بعض المتغيرات ندرس منها:

■ **مكان الإقامة:** هل توجد تباينات في اعتقاد الطلبة في أهمية استثمار وقت الفراغ حسب مكان الإقامة؟ الاقتراب الأول هو تجزئة الصورة العامة إلى صورتين (مدينة ـ ريف)، حيث نجد أنّ مدى التباين في الإجابة «بنعم» يتراوح بين 65,6% لأبناء المدينة، مقابل 68,6% لأبناء الريف.

ولإيضاح فيما إذا كان هذا التباين في الاعتقاد، ظاهرياً أو جوهرياً، عند أفراد العينة، أجرينا اختبار النسب لمتغيرات المدينة والريف التالي:

مكان الإقامة	X^2	df	$P \approx$	دلالة الاختبار
مدينة	3252	2	0	دالة*
ريف	1430,57	2	0	دالة*

* عند مستوى أهمية 0,05

يشير الاختبار أن $\alpha > P$، مما يعني رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إن الفروق الناتجة عن التباين في إجابات الطلبة، فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى أهمية 0,05، وليست وليدة الصدفة، أو متوزعة عشوائياً. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

ولدراسة وجود علاقة بين مكان الإقامة والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، أجرينا اختبار (كاي مربع ـ X^2) التالي:

$$X^2 = 9.19 \qquad df = 2 \qquad P \approx 0.01$$

فوجد أن $\alpha > P$. مما يعني رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي

أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، قوتها C = 3%، وهي تشير إلى ترابط ضعيف بين مكان الإقامة، والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«يوجد تباين ضعيف بين طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

يبين التحليل الإحصائي تفوق طلاب الريف على طلاب المدينة في اعتقادهم في أهمية استثمار وقت الفراغ. وهو تفوق نفسره بأن طلاب الريف، يدركون بخبرتهم، أن تحسن أوضاعهم، وتطورريفهم، لا يتم إلا بالعمل والتنظيم، واستثمار الموارد المتاحة، ومنها وقت الفراغ.

● **الجنس**: أظهر التحليل الإحصائي أن 69.6% من الذكور يعتقدون في أهمية استثمار وقت الفراغ، مقابل 61.4 من الإناث. وأن 2.6% من الذكور لا يعتقدون ذلك، مقابل 1% من الإناث. وبين الموافقة وعدم الموافقة، نجد 27.8% من الذكور تعتقد أحياناً، مقابل 37.6% من الإناث.

ولإيضاح فيما إذا كان هذا التباين في الاعتقاد ظاهرياً عند أفراد العينة، أجرينا اختبار النسب التالي:

الجنس	X^2	df	$P \approx$	دلالة الاختبار
ذكر	3124.46	2	0	دالة*
أنثى	1641.17	2	0	دالة*

* عند مستوى أهمية $\alpha = 0.01$.

يشير هذا الاختبار إلى أن $\alpha > P$، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إنّ الفروق الناتجة عن التباين في إجابات الجنسين، فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى أهمية 0.01، وليست وليدة الصدفة، أو متوزعة عشوائياً. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند طلاب جامعة دمشق حسب الجنس في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ». ولدراسة وجود علاقة بين الجنس والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، أجرينا اختبار (كاي مربع ـ X^2) لاختبار الفرضية الأساسية والفرضية البديلة التالي:

$$X^2 = 96.72 \qquad df = 2 \qquad P \approx 0$$

فوجدنا أن $\alpha > P$، مما يعني رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إن توزيع كل من المتغيرين ليس حراً، وإنما يرتبط أحدهما بتوزيع الآخر. وبعبارة

أوضح، توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية، بين الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ عند طلاب جامعة دمشق حسب الجنس، قوة هذه العلاقة $C = 11\%$، وهي تشير إلى ترابط لا بأس به بين الجنس والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، على الرغم من حجم العينة الكبير. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«يوجد تباين لا بأس به بين طلاب جامعة دمشق حسب الجنس في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

أظهر التحليل الإحصائي تفوّق الذكور على الإناث في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، وهذا يدل على خبرة الذكور في الحياة التي جعلتهم يعتقدون في أهمية استثمار وقت الفراغ، مقابل خبرة الإناث حديثة العهد.

● **فئات الأعمار:** بلغت نسبة الذين يعتقدون في أهمية استثمار وقت الفراغ 66.7% من الفئة العمرية (20ـ24)، مقابل 56.9% من الفئة العمرية (25ـ29)، أما الذين لا يعتقدون من الفئة العمرية (20ـ24)، فبلغت نسبتهم 1.2%، مقابل 3.7% من الفئة العمرية (25ـ29). وبين الموافقين والرافضين نجد نسبة 32.1% من الفئة العمرية (20ـ24)، تعتقد أحياناً، مقابل 30.4% من الفئة العمرية (25ـ29).

ولإيضاح فيما إذا كان هذا التباين بينهما ظاهرياً أو جوهرياً، نجري اختبار النسب لمتغيرات الفئتين العمريتين التالي:

فئات الأعمار	X^2	df	$P \approx$	دلالة الاختبار
20 ـ 24	2900.5	2	0	دالة*
25 ـ 29	1406.95	2	0	دالة*

* عند مستوى أهمية $\alpha = 0.01$.

يتبين من هذا الاختبار أن $\alpha > P$، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إنّ الفروق الناتجة عن التباين في إجابات الفئتين العمريتين، فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى أهمية 0.01، وليست وليدة الصدفة، أو متوزعة عشوائياً. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند طلاب جامعة دمشق حسب فئات الأعمار، في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

ولدراسة وجود علاقة بين فئات الأعمار والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، أجرينا اختبار (كاي مربع ـ X^2) وكان الاختبار التالي:

$$X^2 = 54.8 \qquad df = 2 \qquad P \approx 0$$

ولما كانت قيمة $\alpha > P$ فإننا نرفض الفرضية الأساسية، ونقبل الفرضية البديلة.

أي إنّ توزيع المتغيرين ليس حراً، وإنما يرتبط أحدهما بتوزيع الآخر. وبعبارة أوضح، توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين فئات الأعمار والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، قوتها = 9c%، وهي تشير إلى ترابط لا بأس به بين المتغيرين، على الرغم من حجم العينة الكبيرة. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«يوجد تباين عند طلاب دمشق حسب فئات الأعمار، في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

ولتفسير تفوق الفئة العمرية (20ـ24) على الفئة العمرية (25ـ29) في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، نجتهد فنقول: إن هذه الفئة أكثر حركية، وأكثر متابعة لأحداث العصر من غيرها، وهذا يتفق مع النتيجة التي حصلنا عليها في فقرة سابقة.

● **الكلية:** تشير البيانات الإحصائية أنّ نسبة عالية من الطلبة تعتقد في أهمية استثمار وقت الفراغ، وبلغت أعلى نسبة موافقة 75.6% عند طلبة كلية الاقتصاد، يليها كلية التربية 75%، في حين بلغت هذه النسبة 29% عند طلبة كلية الشريعة، وهي نسبة متدنية تحتاج إلى تفسير.

ولإيضاح فيما إذا كان هذا التباين في إجابات الطلبة ظاهرياً أو جوهرياً، أجرينا اختبار النسب التالي:

الكلية	X^2	df	$P \approx$	دلالة الاختبار
آداب	1397.23	2	0	دالة*
تربية	315	2	0	دالة*
شريعة	355	2	0	دالة*
حقوق	1026	2	0	دالة*
اقتصاد	549.51	2	0	دالة*
علوم	260.4	2	0	دالة*
هندسات	838.77	2	0	دالة*
طبية ـ صيدلانية	419.35	2	0	دالة*

* عند مستوى أهمية $\alpha = 0.01$

يشير هذا الاختبار إلى أن قيمة $\alpha > P$. مما يؤدّي إلى رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إن الفروق الناتجة عن التباين في إجابات الطلبة، فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وليست وليدة الصدفة، أو متوزعة عشوائياً. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند طلاب جامعة دمشق حسب الكلية، في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ». ولدراسة وجود علاقة بين الكلية والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، أجرينا اختبار (كاي مربع ـ X^2) التالي:

الكلية	X^2	df	P ≈	معامل الاقتران
آداب	371.7	8	0	%26
عملية	24.56	4	0	%11

فوجدنا أنّ قيمة $\alpha > P$، مما يعني رفض الفرضية الأساسية، وقبول الفرضية البديلة. أي إنّ توزيع المتغيرين ليس حراً، وإنما يرتبط أحدهما بتوزيع الآخر. وبعبارة أوضح، توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية، بين الكلية والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، قوتها يشير إليها معامل الاقتران بجانب كل. وتشير هذه المعاملات إلى ارتباط قوي في الأولى والثانية، على الرغم من حجم العينة الكبير، مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«يوجد تباين عند طلاب جامعة دمشق حسب الكلية في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ»

- **مستوى الأسرة الاقتصادي**: يتبيّن من الاختبار أنّ 1.8% من ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف يوافقون على الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، مقابل 67.5% من ذوي المستوى المتوسط، و55.2% من ذوي المستوى المرتفع. ويعارض ذلك 8.8% من ذوي المستوى الضعيف، مقابل 1.6% من المستوى المتوسط، و يعارض أحد من ذوي المستوى المرتفع، وبين الموافقة والمعارضة نحو 29.4% من المستوى الضعيف و30.9% من المستوى المتوسط، و44.8% من المستوى المرتفع يعتقدون أحياناً.

ولإيضاح فيما إذا كان هذا التباين في إجابات في المستويات الثلاثة ظاهرياً أو جوهرياً، أجرينا اختبار النسب التالي:

مستوى الأسرة الاقتصادي	X^2	df	P ≈	دلالة الاختبار
ضعيف	217.94	2	0	دالة*
متوسط	4288.15	2	0	دالة*
مرتفع	224.48	2	0	دالة*

* عند مستوى أهمية $\alpha = 0.01$

يشير هذا الاختبار إلى أنّ قيمة $\alpha > P$. مما يعني رفض الفرضية الأساسية،

وقبول الفرضية البديلة، أي إنّ الفروق الناتجة عن التباين في إجابات المستويات الثلاثة، فروق جوهرية، دالة إحصائياً عند مستوى أهمية 0.01، وليست وليدة الصدفة، أو متوزعة عشوائياً. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند طلاب جامعة دمشق حسب مستوى الأسرة الاقتصادي، في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

ولدراسة وجود علاقة بين مستوى الأسرة الاقتصادي والاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، أجرينا اختبار (كاي مربع ـ X^2) التالي:

$$X^2 = 169.638 \qquad df = 4 \qquad P \approx 0$$

يتبين أن $\alpha > P$ مما يعني وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ ومستوى الأسرة الاقتصادي، قوتها $C = 15\%$، وهي تشير إلى ترابط قوي بين المتغيرين، على الرغم من حجم العينة الكبير. مما يجعلنا نستنتج ما يلي:

«يوجد تباين عند طلاب دمشق حسب مستوى الأسرة الاقتصادي، في الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ».

تفيد البيانات الإحصائية أنّ المستوى الاقتصادي المتوسط احتلّ المرتبة الأولى بفارق 5.7% عن المستوى الاقتصادي الضعيف، وبفارق 12.3% عن المستوى المرتفع. ونعتقد أنّ هذه النتيجة تعزّز نتيجة سابقة حول تفوّق المستوى الاقتصادي المتوسط، فأصحاب هذا المستوى يعرفون جيداً معنى الاستثمار وأهميته سيّما وأنّ حياتهم ارتبطت بهذا الاستثمار.

خلاصة

أظهرت البيانات التي حصلنا عليها حول الاعتقاد في أهمية استثمار وقت الفراغ، الملاحظات التالية:

- ارتفاع نسبة الذين يعتقدون في أهمية استثمار وقت الفراغ. حيث بلغت 66.4% من حجم العينة.

- وجود نسبة 31.6% من العينة، تعتقد أحياناً في أهمية استثمار وقت الفراغ. وهي نسبة مرتفعة، يجب أن تأخذها البرامج المستقبلية في حسابها، في محاولة لتغيير مواقفها بحيث تصبح إيجابية.

- يمكن تفسير هذا التباين في إجابات الطلبة في المقام الأول على أساس متغيّر الكلية النظرية الذي يكمن وراء 26% من حجم التباين في آراء الطلبة، وفي المقام الثاني على أساس متغيّر مستوى الأسرة الاقتصادي، الذي يفسر 15%، وفي المقام الثالث على أساس متغيّري الكلية العملية والجنس اللذان يفسران 11% من هذا التباين، وفي المقام

الرابع على أساس متغيّر فئات الأعمار 9%، وأخيراً، على أساس متغيّر مكان الإقامة الذي يفسر 3% من هذه التباينات. انظر الجدول رقم (2) الذي يبين ذلك.

جدول رقم (2) ترتيب قوة المتغيرات المستقلة

المستوى	المتغيّر	معامل الاقتران
الأول	كلية نظرية	%26
الثاني	مستوى الأسرة الاقتصادي	%15
الثالث	كلية عملية + الجنس	%11
الرابع	فئات الأعمار	%9
الخامس	مكان الإقامة	%3

3.3. النتائج

في ختام هذا البحث قد يكون مفيداً أن نجمع الخيوط المتناثرة التي صادفناها في الفقرات السابقة. لقد حاولنا أن نقدم خريطة نفسية اجتماعية لشريحة مهمة من شباب سورية، حول ظاهرة وقت الفراغ كما رصدته الدراسة الميدانية. وقد انطوت كل فقرة على تكبير جزء من هذه الخريطة. لقد قدّمنا التفاصيل عن كل جزء من هذه الخريطة كما أدركه وعبّر عنه طلاب جامعة دمشق، وكما ترجمناه إلى أرقام وجداول ومعاملات ارتباط وأشكال بيانية. ولكن ربما كانت هذه التفاصيل من الكثرة بحيث حجبت الرؤية الكلية لخريطة الشباب في جامعة دمشق وتعاملهم مع وقت الفراغ. لذلك فالنظرة الكلّية التي نقدمها، نتاج مركب من جزئيات الواقع التي تجمعت من البيانات الميدانية متفاعلة مع ذلك الباحث. وهي على الشكل التالي:

1 ـ أظهر البحث أنّ 66.4% من طلاب جامعة دمشق، يعتقدون في أهمية استثمار وقت الفراغ. ويُفسّر هذا على أساس المتغيّرات التالية حسب أهميتها: أ ـ كلية نظرية، ب ـ مستوى الأسرة الاقتصادي، جـ ـ كلية عملية والجنس، د ـ فئات الأعمار، هـ ـ مكان الإقامة.

2 ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ بين طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة، والجنس وفئات الأعمار والكلية ومستوى الأسرة الاقتصادي.

3 ـ يوجد تباين في الاعتقاد بأهمية استثمار وقت الفراغ بين طلاب جامعة دمشق حسب مكان الإقامة والجنس وفئات الأعمار والكلية ومستوى الأسرة الاقتصادي.

4 ـ يُفسّر هذا التباين على أساس مجموعة من المتغيرات، حسب أهميّتها وفق

الترتيب التالي:

أ ـ كلية نظرية، ب ـ مستوى الأسرة الاقتصادي، ج ـ كلية عملية والجنس، د ـ فئات الأعمار، هـ ـ مكان الإقامة.

4.3. التوصيات

قمنا بعرض ما كشف عنه البحث الميداني في نهاية كل فقرة، ونريد أن ننهي البحث بهذه الفقرة التي تتضمن توصيات تتناسب مع النتائج التي أسفر عنها البحث، بحيث يسهم بشكل فعلي في معالجة هذه الظاهرة معالجة علمية. واستناداً إلى ذلك نوصي بما يلي:

1 ـ قيام الوزارات التالية: التربية، التعليم العالي، الإعلام، الثقافة، الشؤون الاجتماعية والعمل، بوضع الخطط المناسبة لشرح مفهوم وقت الفراغ، وأهمية استثماره في أنشطة ترويحية إيجابية، وخلق التوازن بين وقت العمل ووقت الراحة ووقت الفراغ.

2 ـ قيام المنظّمات الشعبية التالية: الاتحاد العام لنقابات العمال، إتحاد الشبيبة، الطلبة، المرأة، نقابة المعلمين، بحملات توعية شاملة، تشجّع المواطنين على استثمار أوقات الفراغ بالأنشطة المفيدة.

3 ـ تدعو وزارة التعليم العالي إلى عقد ندوة علمية حول ظاهرة وقت الفراغ وكيفية استثماره، والبحث عن أفضل الأساليب، التي بواسطتها يستطيع الشباب قضاء وقت فراغه بطريقة سليمة.

4 ـ تقوم وزارة التربية بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنية، بإنشاء نوادٍ للعلوم والمعلوماتية، يتعلم الطلبة فيها، تطبيق المعارف، على جوانب الحياة المختلفة.

5 ـ إيجاد القاعدة المادية لأنشطة وقت الفراغ الإيجابية، في المدينة والريف المتمثّلة في: المكتبات العامة، الملاعب الرياضية، المسابح، بيوت الشباب، المسارح، المقاهي والمطاعم الشعبية، وأماكن الراحة والاستجمام.

6 ـ الارتفاع بمستوى البرامج التلفزيونية والإذاعية، التي تستطيع تعليم الأفراد بعض المهارات اليدوية، أو الهوايات، بحيث تسهم بشكل فعلي في تنمية شخصيّات الشباب.

7 ـ حثّ المدارس والمعاهد على القيام بالأنشطة الطلابية الثقافية والمسرحية والموسيقية والرياضية والاجتماعية والسياسية، وإشراك معظم الطلاب فيها، واعتبار ذلك جزءاً من عملها.

8 ـ إعادة النظر في بعض المناهج التعليمية، بحيث تستطيع المناهج تزويد الطالب بالخبرات العملية، وتنمية المهارات اليدوية والعقلية.

9 ـ تأسيس مكاتب التوجيه والإرشاد الاجتماعي، التي تؤمّن للشباب النصائح

والإرشادات التي تتعلّق بمشكلاتهم وتكيّفهم الاجتماعي. وفي هذا المجال نوصي بإحداث دائرة التوجيه والإرشاد الاجتماعي في كل جامعة.

10 ـ توجيه برامج خاصة تشارك فيها الأسرة والمؤسسات الدينية لحث الشباب على تحقيق الموازنة بين العمل والفراغ، وتثمين الوقت، وعدم هدره، واستثماره بأنشطة ترويحية إيجابية.

11 ـ تقوم المدرسة والأسرة والمنظمات المعنية في ذلك، بتشجيع الأطفال على ممارسة هوايات مفيدة، وتنميتها وترسيخها في نفوسهم، بحيث تسد أوقات فراغهم، وتنمي قدراتهم الإبداعية، وتطور شخصياتهم.

12 ـ الاهتمام الفعلي بالمكتبات المدرسية، بتزويدها بالكتب التي تتناسب مع اتجاهات الشباب، وتأمين العاملين المختصين بالمكتبات. بحيث تتحوّل المكتبات إلى مراكز جذب الشباب، ولا سيّما أنّ النشاط الأول الذي يفضلون ممارسته هو المطالعة.

13 ـ إقامة دورات تدريبية لتأهيل العاملين في مراكز الشباب والمؤسسات المهتمّة بهم، حول كيفية تقديم أفضل الخدمات، التي من شأنها جذب الشباب إلى هذه المنظمات.

14 ـ إقامة معسكرات عمل حقيقة، ذات فوائد عديدة، تسهم في تنمية شخصيات الشباب وتنمية المجتمع.

15 ـ الاهتمام بالرياضة والموسيقى والأشغال اليدوية والفنون الجميلة، وتعويد الطلبة على ممارستها، وإدخالها في تقويم الطالب دراسياً.

16 ـ رعاية الفرق الرياضية الشعبية وتطويرها بخلق مستلزماتها المادية والبشرية والفنية.

17 ـ إنشاء أندية أحياء مصغرة مسائية، تكون أنشطتها متكاملة الجوانب، تحت إشراف وزارة التربية، بحيث يستفاد من مباني المدارس الحكومية في تلك الأنشطة مساء، بالإضافة إلى توفر الإشراف المأمون الذي تثق به الأسر، مما يدفعهم إلى مشاركة أبنائهم فيها.

18 ـ تشجيع العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية، بتخصيص أعمال صباحية أو مسائية، تتناسب وإشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية، وإجراء الدعاية اللازمة لها في وسائل الإعلام والمدارس والجامعات.

19 ـ تنفيذ برامج تدريبية مهنية موسمية للشباب.

20 ـ تشغيل الشباب في وظائف مؤقّتة خلال الدراسة الجامعية والعطلة الصيفية.

12 ـ تنظيم الرحلات السياحية الداخلية وتشجيعها عبر إشراف دقيق، وتقديم التسهيلات اللازمة لها.

22 ـ تشديد الرقابة على ما يعرض في الأسواق من وسائل الإعلام وأفلام الفيديو.

23 ـ تبصير الشباب بخطورة أصدقاء السوء، من خلال برامج إعلامية مدروسة بشكل دقيق، تشارك فيها جهات متعددة.

24 ـ تقوية الوازع لدى الشباب، باعتباره خطاً دفاعياً أولياً، يحصّن الشباب من الوقوع في أنشطة سلبية.

25 ـ أن يؤخذ بالحسبان عند تقديم البرامج والأنشطة المختصة في ظاهرة وقت الفراغ، ترتيب هذه البرامج والأنشطة وفق العوامل التالية:

أ ـ نوع الكلية التي يدرس فيها الطالب، ب ـ مستوى الأسرة الاقتصادي، جـ ـ الجنس، د ـ فئات الأعمار، هـ ـ مكان الإقامة.

المصادر العربية

- ابن منظور: **لسان العرب**، ج2، ج8، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1388.
- إحسان محمد الحسن: أنشطة فراغ الشباب بين الواقع والطموح، في: **الفراغ ومشكلات استثماره.** دراسة مقارنة في علم اجتماع الفراغ، دار الطليعة، بيروت 1986، ص ص 73 ـ 82.
- حافظ الأسد: **المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث الرئيس حافظ الأسد 1970 ـ 1971**، دمشق 1985.
- حافظ الأسد: **كلمات وخطابات**، المجلد الأول، مركز المعلومات القومي، دمشق 1994.
- الأمم المتحدة، **حقوق الإنسان مجموعة صكوك دولية**، نيويورك 1983.
- محمد الجوهري، وزملاؤه: **دراسة علم الاجتماع**، ط4، دار المعارف، القاهرة 1982.
- عبد الله بن ناصر السدحان: **وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب**، مكتبة العبيكان، الرياض 1994.
- سالم مرزوق الطحيح: **الشباب ووقت الفراغ**، الديوان الاميري، الكويت 1985.
- **المجموعة الإحصائية للعام الدراسي 1997/1998**، مديرية التخطيط والإحصاء ولدراسات، جامعة دمشق، دمشق 1998.
- **المنجد في اللغة والإعلام**، ص 26، دار الشروق، بيروت، د.ت.
- عبد المنعم محمد بدر: **مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1985.
- أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت 1968.
- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون: **تصميم البحث الاجتماعي بين الاستراتيجية والتنفيذ**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1983.

- عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1961.
- السيد محمد خيري: **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، ط3، مطبعة دار التأليف، القاهرة 1963.
- مها زحلوق، علي وطفة: **توظيف وقت الفراغ عند الشباب في سوريا**. دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 11، العددان 43 ـ 44، دمشق 1995.
- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية 1979.
- فرح توفيق، وفيصل السالم: مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، ط2، دار المثلث، بيروت 1979.
- علاء الدين كفافي: **قضاء وقت الفراغ وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به عند طلبة وطالبات جامعة قطر**، الدوحة، 1986.
- محمد علي محمد: اتجاهات الشباب الجامعي نحو الفراغ والترويح، في: **وقت الفراغ في المجتمع الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت 1985، ص ص 237 ـ 315.

المصادر الأجنبية

- Dumazedier, J.: **Sociology of Leisure,** Elsevier, N.Y. 1974.
- Festinger, L. and D. D.Kaz: **Research Methods in Behavioural Sciences,** New Delhi 1970.
- Friedrichs, J.: **Mehtoden empirischer Sozialforschung,** 14. Auflage, Westdeutscher Verlag, Opladen 1990.
- Gultung J.: **Theory and Methods of Social Research,** George Allen, Unwin, London 1967.
- Leege, D.C. and Wayne L. Francis: **Political Research: Design, Measurement and Analysis,** chap. 4, Basic Books, New York 1974.
- Marija, J. Norusis: **Spss Users guide,** release 6.5, Spss inc., U.S.A. 1993.
- Moser, C.A.: **Survey Methods in social Investigation,** London 1969.
- Neumeyer, M. and Esther Neumeyer: **Leisure and Recreation,**Ronald Company Press New York 1958.
- Schaefer, R.L., Elizabeth Faber: **The Student Edition of Minitab,** Release 8, Addison - Wesley Publishing Company, Inc., New York 1992.
- Szalai, A.: **The Use Time,** The Hague 1973.